العدد 3255 - السنة الحادية عشرة
الجمعة 21 ربيع الآخر 1440 - الموافق 28 ديسمبر 2018
Friday 28 December 2018 - No.3255 - 11 th Year

الرئيس الأمريكي يسافر بطائرة مطفأة الأضواء و «حزين» لدخول العراق سراً

ترامب : نريد السلام وأفضل سبيل لتحقيقه من خلال القوة

الرئيس الأمريكي متحدثاً من قاعدة عين الأسد في الأنبار العراقية

الرئيس دونالد ترامب وزوجته ميلانيا مع جنود أمريكيين في العراق

بغداد – «وكالات» : قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بزيارة مفاجئة للقوات الأمريكية في العراق يوم الأربعاء بمناسبة عيد الميلاد وهي أول زيارة له لمنطقة صراعات بعد عامين تقريبا من رئاسته وعقب أيام من الإعلان عن سحب القوات الأمريكية من سوريا.

وهبطت طائرة الرئاسة الأمريكية في قاعدة الأسد الجوية غربي بغداد بعد رحلة ليلية من واشنطن وبصحبته السيدة الأولى ميلانيا ترامب ومجموعة صغيرة من المساعدين ومسؤولي جهاز أمن الرئاسة وعدد من الصحفيين.

وواجه ترامب انتقادات من البعض في الجيش الأمريكي لعدم زيارة الجنود الأمريكيين في مناطق صراع منذ أن تولى منصبه في يناير كانون الثاني 2017 ولا سيما بعد أن ألغى زيارة لمقبرة في فرنسا الشهر الماضي في ذكرى الحرب العالمية الأولى بسبب المطر.

ورغم عدم وقوع أعمال عنف على مستوى كبير في العراق منذ أن تكبد تنظيم الدولة الإسلامية سلسلة من الهزائم العام الماضي، تقوم القوات الأمريكية بتدريب القوات العراقية وتقديم المشورة لها فيما لا تزال تشن حملة ضد التنظيم المتشدد.

وأمضى ترامب أكثر بقليل من ثلاث ساعات في العراق. وفي طريق عودته إلى الولايات المتحدة، توقف الرئيس الأمريكي لنحو ساعة ونصف في قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا حيث صافح ووقف لالتقاط صور مع البعض من بين مئات الجنود الذين اصطفوا داخل حظيرة للطائرات. وتوجه ترامب بعد ذلك عائدا إلى واشنطن.

وكان من المفترض أن يلتقي ترامب برئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي لكنهما في النهاية تحدثا هاتفيا فقط.

وقالت سارة ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض إن الاجتماع ألغي بسبب مخاوف أمنية وبسبب الإخطار بالزيارة قبل موعدها بقليل. لكنها أضافت أنهما أجريا «اتصالا رائعا» وأن عبد المهدي قبل دعوة ترامب لزيارة البيت الأبيض في العام القادم.

ويتطلع ترامب لأنباء إيجابية عنه في الصحف بعد أيام من الاضطرابات بسبب قراراته سحب كل القوات الأمريكية من سوريا وسحب نحو نصف القوة الأمريكية في أفغانستان وقوامها 14 ألف جندي وإجبار وزير الدفاع جيم ماتيس على الرحيل قبل شهرين من الموعد المقرر.

ووجه كثير من المشرعين الجمهوريين والديمقراطيين انتقادات لاذعة لترامب بسبب أمره المفاجئ الأسبوع الماضي سحب القوات من سوريا.

وفي زيارته للعراق دافع ترامب عن قراره سحب ألفي جندي أمريكي من سوريا وقال إن ذلك بات ممكنا بعد هزيمة الدولة الإسلامية.

وقال ترامب للقوات لدى ختام زيارته «نريد السلام وأفضل سبيل لتحقيق السلام هو من خلال القوة». وقال إن بعض القوات «بوسعها الآن العودة إلى عائلاتهم في الوطن».

وأضاف «وجودنا في سوريا لم يكن بلا نهاية ولم تكن النية أبدا أن يكون دائما».

ويقول منتقدو ترامب إن المعركة أبعد ما تكون عن النهاية وإن الانسحاب يضع الحلفاء في مأزق.

وكان أحد هؤلاء المنتقدين ماتيس، الذي قال في خطاب استقالة اتسم بالصراحة الأسبوع الماضي إن آراءه لا تتوافق مع آراء الرئيس وخاصة فيما يتعلق بمعاملة حلفاء الولايات المتحدة. وكان ماتيس يعتزم الرحيل عن منصبه بنهاية شهر فبراير شباط لكن ترامب أجبره على الرحيل يوم الأول من يناير كانون الثاني بعد خطاب الاستقالة.

كما واجه ترامب انتقادات بسبب رغبته في سحب جنود من أفغانستان، حيث توجد القوات الأمريكية منذ 2001. وتساءل ترامب إلى متى سيتعين على القوات الأمريكية أن تظل موجودة فيما أصبحت أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة.

جاءت زيارة ترامب غير المعلنة مسبقا إلى العراق على خطى الرئيسين السابقين الجمهوري جورج دبليو بوش والديمقراطي باراك أوباما، إذ قام كل منهما بزيارة مفاجئة إلى القوات، ولأسباب أمنية، عادة ما تبقى الزيارات سرية إلى ما بعد وصول الرئيس.

وقال ترامب إن شاغله الأمني الرئيسي كان على السيدة الأولى وتحدث كيف اتخذت طائرة الرئاسة إجراءات احترازية خاصة لدى هبوطها في العراق. وقال «رأيتم ما تعين علينا المرور به في الطائرة المظلمة التي تم إطفاء جميع أضوائها».

وقالت ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض إن ترامب تحدث وهو في العراق مع القادة العسكريين والسفير الأمريكي وإنهم «عرضوا خطة محكمة ستسمح لنا بمواصلة طريقنا نحو النصر التام» على تنظيم الدولة الإسلامية.

وعلى خلاف سوريا، قال ترامب إنه ليست لديه خطط لسحب القوات من العراق.

وتحدث ترامب مع الجنود الذين تجمعوا في قاعة للطعام زينت من أجل العطلة ومازح الجنود بشأن فرق كرة القدم التي يشجعونها.

وفي حديثه مع الصحفيين عبر ترامب عن حزنه بسبب شرور الصراعات في الخارج.

وقال «حان الوقت لإخراج شبابنا». وأضاف «وكنت أوقع كثيرا من الرسائل وأنا لا أحب إرسال تلك الرسائل إلى الوالدين لأقول إن ابنكم، أو بنتكم، قد قتل». وأضاف «لا أحب فعل ذلك. نفعل ذلك منذ فترة طويلة».

من جانبه أوضح مكتب رئيس الوزراء في العراق، أن الإدارة الأمريكية أبلغت بغداد بقدوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الأنبار مساء أمس الأربعاء.

وفي بيان نشرته صفحة رئيس مجلس الوزراء عادل عبدالمهدي على فيس بوك، أكد المكتب أن السلطات الأمريكية أعلمت نظيرتها العراقية برغبة ترامب بزيارة العراق مساء يوم أمس الأربعاء لتهنئة الحكومة العراقية الجديدة ولزيارة العسكريين الأمريكيين ضمن قوات التحالف الدولي الداعمة للعراق في محاربة داعش، ورحبت الحكومة العراقية بالطلب.

وأكد البيان أنه كان من المفترض أن يجري استقبال رسمي ولقاء بين رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي والرئيس الأمريكي، ولكن تباين في وجهات النظر لتنظيم اللقاء أدى إلى الاستعاضة عنه بمكالمة هاتفية تناولت تطورات الأوضاع، خصوصاً بعد قرار الرئيس الأمريكي الانسحاب من سوريا، والتعاون المشترك لمحاربة داعش وتوفير الأمن والاستقرار لشعوب وبلدان المنطقة.

ورحب عبد المهدي بالرئيس الأمريكي بهذه الزيارة ودعاه لزيارة بغداد، كما دعا الرئيس الأمريكي رئيس الوزراء لزيارة واشنطن.

واتفق الطرفان على الاستمرار بتوثيق العلاقات المشتركة بين البلدين.

من جهة أخرى ندد زعماء سياسيون وزعماء فصائل مسلحة بالعراق بزيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المفاجئة إلى القوات الأمريكية في العراق يوم الأربعاء، واصفين إياها بأنها انتهاك لسيادة العراق.

وقال نواب إن اجتماعا بين ترامب ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي ألغي بسبب خلاف على المكان.

ودعا صباح الساعدي زعيم كتلة الإصلاح النيابية في بيان إلى جلسة طارئة لمجلس النواب لبحث «هذا الانتهاك الصارخ لسيادة العراق، وإيقاف هذه التصرفات الهوجاء من ترامب الذي يجب أن يعرف حدوده فإن الاحتلال الأمريكي للعراق انتهى».

واعترض أيضا على زيارة ترامب تحالف البناء، منافس كتلة الإصلاح في البرلمان، ويقود تحالف البناء هادي العامري، وهو زعيم فصيل مسلح مدعوم من إيران.

وقال بيان لتحالف البناء: «زيارة ترامب انتهاك صارخ وواضح للأعراف الدبلوماسية، وتبين استهتاره وتعامله الاستعلائي مع حكومة العراق».

وقال مكتب عبد المهدي في بيان إن السلطات الأمريكية أبلغت القيادة العراقية بزيارة الرئيس قبل موعدها.

وأضاف أن اجتماعا بين القيادة العراقية والرئيس الأمريكي ألغي بسبب خلافات حول تنظيم اللقاء.

وقال البيان: «تباين في وجهات النظر لتنظيم اللقاء أدى إلى الاستعاضة عنه بمكالمة هاتفية تناولت تطورات الأوضاع».

وقال نواب عراقيون لرويترز إنهما اختلفا حول مكان الاجتماع، إذ طلب ترامب الاجتماع في قاعدة عين الأسد الجوية، وهو ما رفضه عبد المهدي.

تأتي زيارة ترامب على خلفية تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، مع سعي الولايات المتحدة لمواجهة نفوذ إيران في الشرق الأوسط، وتعثر تشكيل حكومة العراق أيضا في ظل تصاعد الخلاف بين كتلتي الإصلاح والبناء.

واتهم فالح الخزعلي، وهو سياسي متحالف مع كتلة البناء، الولايات المتحدة بأنها ترغب في زيادة وجودها في العراق، وقال: «القيادات الأمريكية التي انهزمت في العراق تريد العودة مجددا تحت أي ذريعة وهذا ما لا نسمح به مطلقا».

وقالت كتلة البناء إن زيارة ترامب «تضع الكثير من علامات الاستفهام حول طبيعة الوجود العسكري الأمريكي وأهدافه الحقيقية له وما يمكن أن تشكل هذه الأهداف من تهديد لأمن العراق».

ورغم عدم وقوع أعمال عنف على نطاق واسع في العراق منذ أن تكبد تنظيم داعش سلسلة من الهزائم العام الماضي، تدرب القوات الأمريكية البالغ قوامها نحو 5200 جندي، القوات العراقية وتقدم المشورة لها بينما لا تزال تشن حملة ضد التنظيم المتشدد.

ويقود كتلة الإصلاح رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

وقال قيس الخزعلي، زعيم فصيل عصائب أهل الحق المسلح المدعوم من إيران، على تويتر: «رد العراقيين سيكون بقرار البرلمان بإخراج قواتك العسكرية رغما عن أنفك وإذا لم تخرج فلدينا الخبرة والقدرة لإخراجها بطريقة أخرى تعرفها قواتك».

غير أن بعض العراقيين كانوا أقل اهتماماً بزيارة الرئيس الأمريكيين.

وقال محمد عبد الله المقيم في بغداد: «لن نحصل على أي شيء من أمريكا». وأضاف «كانوا في العراق على مدى 16 عاماً، ولم يقدموا أي شيء للبلد سوى الدمار والخراب».

■ مكتب رئيس الوزراء العراقي يوضح: الرئيس الأمريكي أعلمنا بزيارته قبل قدومه

رئيس مجلس الشورى السعودي: مواقف الأزهر ركيزة لدعاة السلام والتعايش

د. أحمد الطيب في استقبال رئيس مجلس الشورى السعودي د. عبدالله آل الشيخ

القاهرة – «وكالات» : استقبل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، الدكتور أحمد الطيب، أول أمس، رئيس مجلس الشورى السعودي، الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ، والوفد البرلماني المرافق له.

ورحب الإمام الأكبر بزيارة رئيس مجلس الشورى السعودي للمشيخة، معربا عن تقديره للملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين، على الحفاوة الكبيرة لفضيلته خلال زيارته للمملكة، داعيا الله عز وجل أن يحفظ بلاد الحرمين وقيادتها وعلماءها من كل مكروه وسوء.

وأكد قوة العلاقة التي تجمع الأزهر الشريف والمملكة العربية السعودية، معربا عن تقدير الأزهر والشعب المصري للمملكة، وللدور الذي تقوم به في خدمة الإسلام والمسلمين، ونصرة قضايا الأمتين الإسلامية والعربية.

من جانبه، هنأ رئيس مجلس الشورى السعودي، فضيلة الإمام الأكبر على عودته إلى القاهرة بعد أداء مناسك العمرة وزيارته للمملكة، التي التقى خلالها خادم الحرمين الشريفين، ولفيف من القيادات الدينية السعودية، مؤكدا اعتزاز المملكة بهذه الزيارة.

وأعرب آل الشيخ عن تقديره الكبير للأزهر الشريف باعتباره أهم منارات وركائز العلم والفكر الإسلامي في العالم، مؤكدا أن مواقف الأزهر وفضيلة الإمام الأكبر الداعمة لقضايا الأمة والساعية لخير الإنسانية، تشكل ركيزة أساسية لكل دعاة السلام والتعايش والحوار في العالم.

وزير خارجية مصر ومدير المخابرات يزوران السودان

شكري : العلاقات المصرية - السعودية تعد امتداداً للروابط التاريخية وقيم التآخي

وزير خارجية مصر سامح شكري ومدير المخابرات عباس مصطفى كامل

القاهرة – «وكالات» : وصل وزير خارجية مصر سامح شكري، ومدير المخابرات المصرية عباس مصطفى كامل، إلى العاصمة السودانية الخرطوم أمس الخميس للمشاركة في الاجتماع الثاني للجنة الرباعية لوزيري خارجية السودان ومصر، ومديري جهازي الأمن والمخابرات في البلدين بالخرطوم.

ووفق بيان لوزارة الخارجية السودانية صدر الأربعاء، تم الاتفاق بين الطرفين في أكتوبر الماضي، على الاجتماعات التي تستضيفها الخرطوم، في إطار متابعة نتائج الدورة الأولى للاجتماع الرباعي الأول الذي عقد بالقاهرة في 8 فبراير الماضي، ومتابعة تنفيذ نتائج الدورة الثانية للجنة الرئاسية التي عقدت مؤخراً بالخرطوم.

ويبحث الاجتماع سبل تعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات، بالإضافة إلى القضايا الإقليمية الدولية محل الاهتمام المشترك، وجهود السودان في ترسيخ السلام والاستقرار في دول الجوار، وسبل تنسيق المواقف وتبادل الدعم في المحافل الدولية والإقليمية، بحسب شبكة «الشروق» الإخبارية السودانية.

تأتي زيارة وزير خارجية مصر ومدير مخابراتها في وقت يشهد فيه السودان، منذ أسبوع، احتجاجات على تردي الأوضاع الاقتصادية.

من ناحيته جدد وزير الخارجية المصري سامح شكري دعم بلاده الكامل للمملكة العربية السعودية، ووقوفها مع المملكة في كل ما تتخذه لضمان أمنها واستقرارها.

ودعا شكري خلال اجتماعه مع الشيخ عبد الله بن محمد آل شيخ رئيس مجلس الشورى السعودي، إلى ضرورة إدراك التحديات التي تواجه المنطقة العربية، وبرز توافقاً في الرؤى في شأن ضرورة الدفع بمسار التضامن والعمل العربي المشترك في مواجهة كافة التحديات بما يرسخ من دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة.

وثمّن الوزير المصري عمق ومتانة العلاقات المصرية السعودية، والتي تعد امتداداً للروابط التاريخية وقيم التآخي التي دائماً ما جمعت بين البلدين والشعبين الشقيقين، ومشيدا بالمستويات المتميزة التي وصلت إليها العلاقات الثنائية في شتى المجالات في ظل حرص الجانبين على ترسيخ أطر الشراكة بينهما على المستويين الشعبي والرسمي.

وتم التطرق خلال اللقاء إلى مُجمل الإصلاحات الاقتصادية في المملكة، والرؤية والهدف السعودي نحو تحقيق المزيد من الإنجازات. ومن جانبه، أكد أيضا الشيخ عبد الله بن محمد آل شيخ على العلاقات الوثيقة والمتميزة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين على كافة الأصعدة، والمكانة المتميزة التي تحظى بها مصر لدى جموع الشعب السعودي، مثمناً جهود مصر المتواصلة للتعامل مع مُختلف التحديات في المنطقة. كما أشاد رئيس مجلس الشورى السعودي بالتطورات الإيجابية التي شهدها الاقتصاد المصري، معربا عن دعم السعودية الكامل لمصر.